

# نصيحة

للدعاة إلى الله تعالى

بقلم الشيخ

أحمد بن يحيى النجمي



## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقديم

الحمد لله وحده ،، وبعد :

ففي اليوم السادس عشر من ذي القعدة لعام  
١٤١١هـ ضم مركز الدعوة والإرشاد في منطقة  
جيزان التابع للرئاسة العامة لإدارات البحوث  
العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عدداً من  
العلماء والدعاة الرسميين والمتعاونين بغية التناصح  
والتشاور، ترأس هذا الإجتماع فضيلة مدير عام  
الدعوة في الداخل بالنيابة الشيخ عبد الله بن حمد  
الشبانة، وممن حضره من العلماء المبرزين الشيخ زيد  
بن محمد هادي مدخلي والشيخ أحمد بن يحيى  
النجمي ولما لكلمة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي  
من مساس في أهم صفات الداعية أجملها في

خمس عشرة صفة . وحيث إن من لوازم الدعوة أسلوب العرض في التقديم واختيار الموضوع المناسب وترقب النتيجة مما يساعد على فهم المقصود وإدراك المنشود فقد روى لنا بعض الإخوة أنه ناظر بعض من يبيع الخمر كإباحة التمر والعنب إذ هو متولد منهما فبعد العرض والديباجة قال: هل هناك من يبيع نكاح البنت فأجابه خصمه لا فقال إن البنت متولدة من الزوجة كتولد الخمر من العنب والتمر فادرك الطرف الثاني فساد طبعه وذوقه .

ومثل هذه المناظرة أو الجدل بالحكمة يكون مع غير المسلمين الذين لا يؤمنون بالنص الشرعي من الكتاب والسنة لكن بالجدل والمناقشة وإبراز الرأي .

وقد تكاثر في بلدنا خلق كثير من جنسيات

مختلفة الأديان والمعتقدات مما يوجب علينا  
معاشر الدعاة أن نلتقي بهم لإبراز وتفهم حقيقة  
الإسلام لهؤلاء من عبدة الأوثان أو ممن تلوثت  
عقائدهم من المسلمين بالخرافات والبدع وقد رأيت  
أن إشاعة ونشر هذه الكلمة جيد ومفيد ليتحلى  
بها الداعي ويأخذها نبراساً ودليلاً في دعوته  
وإرشاده، وقد أذن فضيلته بذلك.

أسأل الله أن يهب لنا من أمرنا رشداً وأن يوفق  
الدعاة والمصلحين إلى المنهج القويم فيما يدعون  
إليه ويدعون له إنه سميع قريب، وصلى الله على  
نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

إسماعيل بن سعد بن عتيق

١٤١٢/ ١/ ٣ هـ

## ( نصيحة للدعاة إلى الله تعالى )

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه  
ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور  
أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا  
مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا  
إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد  
عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
وصحبه وبعد:

فإن الله خلق الخلق لعبادته فقال: ( وما خلقت الجن  
والإنس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما  
أريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق ذو القوة  
المتين )، ومن أجل بيان العبادة التي فرضها الله  
على عباده أرسل الرسل وأنزل الكتب لكي يعلم  
الناس ما يجب عليهم لربهم جلّ وعلا وليعلموا أن

سعادتهم وشقاوتهم مرتبطة بالعبادة إيجاباً  
ونفياً، فعلاً وتركاً قال تعالى: ( يا بني آدم إما  
يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن  
اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون،  
والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك  
أصحاب النار هم فيها خالدون ) ، وخاتم الرسل  
وأفضلهم نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي أرسله الله إلى الناس كافة وخاطبه  
بقوله: ( قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم  
جميعاً الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا  
هو يحيي ويميت فأمنوا بالله ورسوله النبي الأمي  
الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) .  
فأحيا الله به القلوب، ونور به البصائر، وفتح به  
أعيناً عمياً وأذناً صماً وقلباً غلفاً، وأغنى الله  
به بعد العيلة، وكثر به بعد القلة، وهدى الله به

الناس إلى التوحيد والتوجه بالعبادة إلى بارئ  
هذا الكون بعد أن كانوا يسجدون للأحجار  
والأشجار ويدعون من لا يسمع ولا يبصر، ولم  
يقبضه الله حتى ترك أمته على محجة بيضاء  
بينة الصوى واضحة المعالم ليلها كنهارها لا  
يزيغ عنها إلا هالك.

ولما كان لا بدّ للناس مع طول الزمن من أن يصيبهم  
الجهل، وتحيط بهم الغفلة، وتكتنفهم الصوارف التي  
تصرفهم عن تعلم الدين أو عن العمل به ومتابعته  
وكان يستحيل أن يتفرغ الجميع لطلب العلم  
والتفقه فيه، لذلك فقد فرض الله على هذه الأمة  
أن ينفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين  
ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون،  
كما قال تعالى ( وما كان المؤمنون لينفروا  
كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) .

لذلك كان لزاماً على طلاب العلم وحملة الشريعة أن يتابعوا رسول الله في دعوته، ويخلفوه بخير في أمته، ويجددوا ما اندثر من شريعته ويحيوا ما أميت من سنته، ويصححوا عقائد هذا الدين مما علق بها، ويردوا على المبطلين الذين يريدون تشويه دين الله بالأكاذيب المفتراة عليه وعلى مبلغيه في الماضي والحاضر، يفعلون ذلك مخلصين لله ومتأسين بمبلغه الأول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم امتثالاً لقوله تعالى:

( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ) .

وإن حاجة الأمة إلى الدعوة إلى الله الخالصة المخلصة التي تصحح عقائدهم، وتنقيها من الأكدار

والشوائب، وتحثهم على أداء ما يجب لله أو لخلقه واجتناب ما يحرم، وتحذره من مغبة الفساد والإفساد كحاجتهم إلى نزول الغيث وإلى الطعام الشهي والماء البارد، بل أشد؛ لأن من فقد الطعام والشراب غايته الموت وربما أفضى به الموت إلى الجنة، أما فقد الدين فهو يترتب عليه الخسران الأبدي الذي يفضي بالعبد إلى النار وبئس القرار وفرق بين الخسارتين.

فالدعوة إلى الله فرض كفاية على طلبة العلم كل على قدر استطاعته، فإن تركوه جميعاً أثموا وإن قام به البعض وجب على الباقيين إعادته، وإذا كان في الحي أو القرية الواحد أو الإثنين من طلبة العلم وجب عليهم عيناً أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر في حينهم وبلدتهم امتثالاً لقوله تعالى: ( فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة

ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا  
إليهم لعلهم يحذرون .

وليهنأ طلاب العلم الذين يدعون إلى الله  
مخلصين، ليهنهم أنهم خلفاء الرسول الكريم صلى  
الله عليه وسلم في الدلالة على الله وعلى صراطه  
المستقيم والسعي في إصلاح المجتمعات ومنع  
الفساد ومحاربه بالتهني عنه والتحذير منه ومن  
مغبته الوخيمة، فلهم الحظ الأوفر من إرثه صلوات  
الله وسلامه عليه، قال تعالى: ( فلولا كان من  
القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد  
في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم واتبع الذين  
ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين ) .

وقال صلى الله عليه وسلم: ( بلغوا عني ولو آية  
وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي  
متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ) ، وقال أيضاً:

( نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها  
كما سمعها فربّ مبلغ أوعى من سامع ورب  
حامل فقه ليس بفقيه ) .

ثم إن الدعوة إلى الله ضمان للمجتمع الذي توجد  
فيه من العذاب العاجل والعقوبات العامة إذا  
أعطيت حقها من الداعين بالإخلاص والجديّة  
في دعوتهم وعدم التواني فيها أو الخروج عن  
مضامينها، ومن المدعويين بالقبول والعمل بما  
تقتضيه، فإن تواني الداعي، أو ضعف وخار، أو  
تبرم بالأذى، أو استعجل النتائج، لم تكن النتيجة  
على المطلوب بل ربما كانت عكسية، فيستفحل  
الفساد وسيطر المفسدون، ويكون في ذلك إيذان  
بشر مستطير أو عذاب كبير، وعلى هذا فلا بدّ  
للداعية أن يكون مسلحاً بأمر نجلها فيما يلي:  
أولاً: العلم: فمن شروط الداعية أن يكون عالماً

بما يدعو إليه وقد أفادت هذا الشرط الآية الكريمة  
(قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن  
اتبعني) والبصيرة هي العلم بما يدعوا إليه فإن دعا  
إلى التوحيد كان عالماً بأنواعه ملبماً بما يناقضه  
من الشراكيات صغيرها وكبيرها، وإن دعا إلى  
الصلاة كان عالماً بها وبشروطها وصفاتها وفرضها  
ونفلها وهلمّ جراً، وإن عرض له شيء لا يعرفه توقف  
فيه حتى يعرفه بطلبه من مظانه في الكتب أو  
بعرضه على من هو أوسع منه علماً، ولا يأنف أن  
يقول لما لا يعلم الله أعلم أو لا أدري .

سُئِلَ سالم بن عبد الله بن عمر عن مسألة فقال:  
لا أدري، فقال السائل: إنه لعظيم أن تقول لا  
أدري وأنت ابن عبد الله بن عمر، فقال سالم: أعظم  
من ذلك عند من يعقل عن الله أن أقول ما لا أعلم  
وسأل رجل القاسم بن محمد عن مسألة، فقال

القاسم: لا أحسن، فجعل الرجل يقول: رفعت إليك  
لا أعرف أحداً غيرك، فقال القاسم: لا تنظر إلى  
طول لحيتي وكثرة الناس حولي، والله لا أحسنه،  
فقال شيخ من قریش جالس إلى جنبه : إلزمها  
يا بني، فوالله ما رأيت في مجلس أنبل منك  
اليوم، فقال القاسم: والله لأن يقطع لساني أحب  
إلي من أن أتكلم بما لا علم لي به .

ثانياً: الحرص على الطلب وأخذ العلم من مظانه  
والبحث عنه والمذاكرة به وسؤال العلماء  
واستشارتهم فيما يشكل حتى يشرح صدرك إلى  
القول الذي تراه أقرب إلى الحق .

ثالثاً: الحكمة في الدعوة: وهي حسن التصرف  
ولباقة العرض وخفض الجناح ولين القول، وقد  
أشارت الآية الكريمة إلى ذلك في قوله تعالى:  
(أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة )

رابعاً: الرفق واللين في المخاطبة ولو كان

المدعو جباراً عاتياً: (١)

قال الله تعالى: ( فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر . . الآية ) .  
وقال لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام:  
( اذهبنا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ) ، وقال صلى الله عليه وسلم:  
( ما جاء الرفق في شيء إلا وزانه ، ولا جاء العنف في شيء إلا وشانه ) .

---

(١) أخذاً بالأسباب ومراعاة أحوال المدعويين كما هو منهج

الرسول في تبليغ الدعوة .

خامساً: الصبر: قال تعالى لنبيه صلى الله عليه

وسلم " فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل " وقال أيضاً: ( فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك ) وقال تعالى: " والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ) .

فالصبر هو أحد الصفات الأربع المشروطة في النجاة من الخسران، وهي:

١- الإيمان: ويتضمن العلم لأن الإيمان هو التصديق والتصديق لا يكون إلا بمعلوم .

٢- العمل بالعلم: والمقصود من العلم العمل، قال سفيان الثوري: يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل، وقال مالك بن دينار: إن العالم إذا لم يعمل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفاة .

٣- التواصي بالصبر على ما ينال الداعية من الأذى الذي لا بد أن ينال الداعية الصادق، لذلك فقد قرن الله عز وجل التواصي بالصبر مع التواصي بالحق وذم الناكلين عن الدعوة خوفاً من الأذى فقال تعالى: ( ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله )

سادساً: أن يكون الداعية عدلاً في أقواله وأفعاله: قال تعالى: ( يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين . . . الآية ) وفي الحديث: ( قل الحق ولو كان مرأاً ) .

سابعاً: أن يتصف الداعية بالتواضع: قال تعالى: ( ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً ) وفي الحديث: ( أن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ) .

ثامناً: أن يكون الداعية أسوة صالحة للمدعويين:  
بأن يكون مسارعاً إلى الخير متباعداً عن الشر  
حتى يكون مطبقاً لما يقول فيرضى عنه، وحتى لا  
تكون هناك فجوة بين قوله وفعله قال تعالى:  
( يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر  
مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) .

وقال الشاعر :

لا تنه عن شيء وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم

وهذه الصفات الثمان كلها في شخصية الداعية،

أما ما يتعلق بالطريقة فهي :

تاسعاً: أن يبدأ بالأهم فالمهم: ففي الصحيحين أن

النبي صلى الله عليه وسلم أرسل معاذاً إلى اليمن

فقال: (إنك تأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما

تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً

رسول الله، فإن هم أطاعوا بذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم . . . الحديث).

**عاشراً: أن يحرص على تصحيح العقيدة،**

وتنقيتها من شوائب الشرك بالله الذي لا يقبل معه عمل ولا يغفر معه ذنب قال تعالى: (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سواء في ذلك شرك العبادة أو شرك التحكيم، وهذان النوعان يخرجان صاحبهما من الملة وهما شرك أكبر، وهناك نوعان آخران من الشرك الأصغر والخفي ويجب على الداعية أن يبين جميع أنواع الشرك، وكذلك أيضاً التحذير من البدع، فإذا صفا العمل من هذين النوعين كان ماعداهما أهون

فيسعى في معالجته بادئاً بالأهم فالأهم .

حادي عشر : أن لا يصرح بالأسماء (١)

وإن علم أصحابها فإن ذلك من سياسة الدعوة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ( ما بال أقوام يقولون كذا أو يفعلون كذا ) . وفي حديث بريرة: ( ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ولو كان مائة شرط ) .

ثاني عشر: أن يتخولهم بالموعظة الحسنة حتى لا يستمهم أو يملهم ولا يطيل عليهم كثيراً حتى لا يهرجهم، فإن للناس حاجات وشواغل، فليكن الواعظ عوناً للناس على أنفسهم، فالكلام القليل

---

(١) التصريح بالأسماء مخافة الإفتنان بهم وتقليدهم أمر سائغ ومطلوب كأرياب البدع والقادة الظالمين .

( تعليق اسماعيل بن عتيق )

الجامع خير من كثير ينسي بعضه بعضاً إلا إذا  
دُعِيَ الشخص لندوة أو محاضرة فلا مانع أن يطيل  
إذا علم رضاهم ورغبتهم ولتكن أيضاً معقولة .

ثالث عشر: التوكل على الله اعتماداً عليه  
ورضاً بكفايته واطمئناناً إلى تدبيره قال تعالى:  
( وعلى الله فليتوكل المؤمنون، وما لنا ألا نتوكل  
على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما  
آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ) .

رابع عشر: بذل الوسع والطاقة في الدعوة  
إلى الله وأن نعطيها من جُلِّ أوقاتنا لا من فضولها  
باستغلال المناسبات، وتحين الفرص، ومتابعة  
الكلمات، وترتيب القراءات في المساجد، وما  
أشبه ذلك، والمهم أن تستولي على همه حتى تكون  
شغله الشاغل ليل نهار، وهذا هو المفروض .

خامس عشر: اللجوء إلى الله دائماً بكثرة الدعاء  
والتضرع إليه وطلب العون منه وإمداده بالتوفيق  
والسداد وصراف الشيطان عنه ليكون دائماً متصلاً  
بربه مستعيناً به على عدوه وراغباً إليه فيما  
يصلحه ويصلح دعوته وأن يمهده بالإخلاص فيها في  
كل ما يأتي ويذر.

وأخيراً هذا ما أمكن تدوينه في هذه العجالة عن  
الدعوة والداعية، ومن هو مجبول على النقص لا  
يكمل له عمل . . . وصلى الله على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه.

\*\*\*\*\*

# مكتب التعاون للدعوة والإرشاد

قسم الجاليات

ص.ب ٢٠٨٢٤ الرياض ١١٤٦٥

ت ٤٠٣٠٢٥١ - ٤٠٣٤٥١٧ فاكس

٤٠٣٠١٤٢

تحت إشراف

الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

يسمح بطبع هذا الكتاب بإذن خطي مسبق من المكتب

